الرياض

الثلاثاء ٢٢ المحرم ١٤٢٧هـ - ٢١ فبراير ٢٠٠٦م - العدد ١٣٧٥٦

يرعاه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله وتنظمه وزارة التعليم العالي

القوة الشرائية هل تجعل معرض الكتاب الدولي أفضل معرض في العالم العربي؟

ضيوف الندوة: من اليمين د. عبدالكريم الزيد، د. عبدالله المعجل، د. سليمان العقلا، أ. علي الصوينع ثم حمد الفحيلة

الضيوف المشاركون:

د. عبدالله بن إبراهيم المعجل وكيل وزارة التعليم العالي للشؤون الثقافية المشرف العام على معرض الرياض الدولي للكتاب

د. عبدالكريم بن عبدالرحمن الزيد نائب المشرف العام على مكتبة الملك عبدالعزيز

د. سليمان بن صالح العقلا عميد شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود مدير معرض الرياض الدولي للكتاب

أ. علي بن سليمان الصوينع أمين عام مكتبة الملك فهد الوطنية أدار الندوة - حمد الفحيلة

تجيء معارض الكتاب وتحضر الدولية والمحلية والإقليمية والأسئلة تترى.. معاناة المؤلفين المحليين والدوليين، الرقابة ذات المعايير (الكلاسيكية) التي أكل عليها الدهر وشرب، إذ لم تخفف مع التطورات التقنية وإمكانية الحصول على الكتب وقراءتها عبر (الانترنت). المتسوقون والرواد من يحميهم من الناشرين في تقديم عروضهم الوهمية. النشر الإلكتروني الذي أخذت به الدول المتقدمة ونحن (مكانك سر).

عدم الانتظام في إقامة المعارض وقلة المساحات التي تعطي الناشر وبالأخص الدولي مدى الاستجابة لطرح الجديد من المؤلفات خصوصاً المؤلفات المحلية التي أصبحنا نشرتيها من دول مجاورة وللأسف هي لمؤلفين سعوديين هي تساؤلات طرحت في (ندوة الثلاثاء)لهذا اليوم مصاحبة لإقامة معرض الكتاب الدولي الذي حظي بتطور ملحوظ أبرزه فكرة الحضور العائلي نساء ورجالاً.

شارك في إعداد الندوة الزميل فهد الزومان.

الرياض»: كتوطئة للندوة، نود التعريف بأهمية المعرض الدولي الأول للكتاب التي ينظم في الرياض وما » محتوياته وما الجهات المشاركة فيه؟

- د. عبدالله المعجل: نشكر جريدة «الرياض» لدعوتها لنا للمشاركة في هذه الندوة، ومعرض الرياض الدولي للكتاب والذي تنظمه وزارة التعليم العالي سيقام هذا الشهر - إن شاء الله - وهذا نتاج طبيعي لما قامت به الجامعات السعودية من دعم للكتاب ونشره بشكل عام، وإقامة بعض معارض الكتب الدولية في مواقع الجامعات السعودية. وكان هناك توجيه سام ما بين الجامعات السعودية على ان تقيم عدداً من المعارض الدولية، بحيث تكون كل سنتين في جامعة مختلفة، والحمد لله أنجزت الجامعات السعودية هذا المشروع، حيث أقامت كل الجامعات السعودية بتنفيذ معارض دولية وساهمت مساهمة إيجابية، وبالطبع ان جامعة الملك سعود سباقة في دعم هذه المعارض منذ القديم، وأيضاً نشطت مشاركات المملكة في الفترات الأخيرة في هذه المعارض، وهذا المعرض معرض الكتاب الدولي هو امتداد طبيعي لما تقوم به الشركات الخاصة التي تقيم معارض الكتب الأخرى في مختلف مناطق المملكة، بالإضافة إلى عدد من المعارض التي أقيمت في المملكة أثناء مناسبات وطنية عدة كمناسبة المئوية، والرياض عاصمة الثقافة، ثم أم القرى عاصمة الثقافة الإسلامية، وكانت هذه المعارض تقوم بها جامعات منفردة كل منها على حدة، ولم يكن هناك معرض موحد رسمي وثابت مثل معرض (فرانكفورت) الذي يقام غالباً في أكتوبر، وغيرها من المعارض الدولية الأخرى التي تقام بمواعيد سنوية محددة، مع العلم ان هناك الكثير من دور النشر العالمية ترغب المشاركة في جميع المعارض التي تقام في الجامعات السعودية أو في المؤسسات الثقافية الأخرى. وهناك مبادرة من وزارة التعليم العالي في تبني مشروع معرض دولي للكتاب يقام في الرياض أو يحمل اسم العاصمة كما تحمله الكثير من المعارض الدولية الأخرى، والآن هناك لجنة لتنظيم الكتاب وشارك بها عدد من الجهات الحكومية وتم تبني هذا المشروع ورفع إلى المقام السامي وتمت الموافقة السامية الكريمة على إيجاد هذا المعرض وعلى ان يقام بشكل سنوي أو دوري، بالإضافة إلى ذلك ان يدار بطريقة تجارية بحيث يكون ذا طابع متجدد، وبعد ان أتت الموافقة السامية على تنفيذ هذا المشروع أجرينا الاتصالات بجميع الجهات التي لها علاقة من وزارات أو مراكز ثقافية أو قطاع خاص وغيرها لدعم هذا المشروع، وتم وضع هذه اللجان، والحمد لله حظي هذا المعرض (٢٠٠٦م - ١٤٢٧ه) برعاية سامية كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وهذه الرعاية تحتم علينا جميعاً في هذا المعرض ان نكثف جهودنا بحيث يكون هذا المعرض معرضاً عالمياً. وهذا المعرض يحمل الطابع الدولي للمعارض الدولية، وهناك عدد كبير من الدول المشاركة ومنها دور نشر أجنبية ومؤسسات دولية مثل (اليونسكو) وجامعة الدول العربية ومؤسسات ثقافية عالمية، وعدد من وزارات الثقافة العربية والعالمية. ومن أهدافنا في هذا المعرض ان يقوم بحمل رسالة المملكة للآخرين بما تحمله من ثقافة سمحة ووسطية في الفكر، حتى يرى الآخرون ذلك على أرض الواقع وذلك بالتفاعل مع كتاب غربيين وعرب ومثقفين وروائيين وغيرهم بالإضافة إلى ذلك دعم هذا المشروع، حتى يكون داعماً لصناعة الكتاب التجارية، والمملكة تدعم قطاع النشر والمطبوعات لرعاية هذه المناسبة وغيرها من مناسبات مقبلة ستقام بشكل سنوي. ونطمح بأن يكون المعرض عالمياً وان يكون على جدول المعارض الدولية، وعن معرض الرياض لسنة (٢٠٠٧م) سنرى في اليوم الثاني من المعرض توزيع بروشورات كدعوة للمشاركة في المعرض القادم وذلك بالتنسيق مع المعارض الخليجية والعربية والدولية، ووصلني خطاب من الملحق الثقافي السعودي في ألمانيا يخبرني بأن معرض (فرانكفورت) للكتاب وضع معرض الرياض الدولي للكتاب من ضمن قائمة المعارض التي سوف يشارك فيها، ويتم التنسيق معها.
- د. سليمان العقلا: لقد أوفى الدكتور عبدالله المعجل في حديثه عن المعرض، ولقد حرصنا بأن يكون معرض الرياض الدولي للكتاب الذي يقام لأول مرة بهذا الشكل نموذجياً من حيث الشكل والمضمون، ومن حيث الشكل حرصنا ان يكون المعرض مختلفاً بشكل كبير عن المعارض السابقة التي كانت تقيمها الجامعات والمؤسسات الثقافية الأخرى، فهذا المعرض يختلف عن سابقيه من حيث أشكال الأجنحة والبرامج الملحقة مع المعرض، وعدم الاقتصار على معرض واحد وإنما هناك

معارض عديدة ضمن معرض الرياض الدولي للكتاب، هذا من حيث الشكل، ومن حيث المضمون حرصنا بشكل كبير ان نخرج المعرض بالشكل الذي نتطلع إليه جميعاً، وهناك اختيار دقيق جداً لدور النشر، وهناك تحديد جيد لنوعية الكتب ونسبة حداثتها ونوعيات الكتب سواء الأجنبي منها أو العربي أو الأكاديمي أو كتاب الطفل وغير ذلك، وأيضاً مضمون الأنشطة الثقافية الأخرى من محاضرات وأمسيات وغيرها، وحرصنا ان تكون منتقاة بشكل جيد، وحرصنا على اختيار الجهات المشاركة سواء جهات حكومية أو منظمات عربية ودولية أو دور نشر، حرصنا على اختيار الجهات المشاركة سواء جهات حكومية أو منظمات عربية ودولية أو دور نشر، حرصنا ان تكون من كبريات دور النشر وهذا من ضمن شروطنا الأساسية على ان تكون الجهة المشاركة لديها نشر لا يقل عن «١٥٠» عنواناً حتى يسمح لها بالمشاركة، فدور النشر الصغيرة بالإضافة إلى الموزيعين لا نسمح لهم بالمشاركة في معرض الرياض الدولي لكي يخرج هذا المعرض نموذجياً مثلما نطمح إليه، وهذا المعرض ومن دورته الأولى كان الإقبال عليه كبيراً جداً واشتركت معنا حوالي «٢٢» دولة خليجية وعربية وأجنبية وجاءنا لغاية الآن «٣٥٠» دار نشر ووجدنا لها مساحة، وهناك دورنشر لم نستطع توفير المكان لها، ومن هذه الدور «٨٠» دار نشر سعودية والعدد الباقي خارجية، وسوف يشارك بالمعرض ما يقارب «١٥٠» ألف عنوان والتي سوف تلبي رغبات جميع الزائرين واشترطنا ان تكون (٧٠٪) من هذه العناوين حديثة، وتكون من إصدارات العام (٢٠٠٠م) وما فوق وهناك أجنحة لها نوعيات خاصة، حيث انشأنا جناحاً خاصاً للنشر الشخصي، بحيث يتم النشر مجاناً لأي كاتب سعودي نشر على حسابه الخاص في هذا الجناح للتعريف بكتابه وإبرازه للزائرين، ولدينا ايضاً جناح خاص للتوقيع على كتاب، وهذا من الأشياء التي حرصنا ان تكون موجودة، فأي مؤلف يرغب التوقيع على كتابه، هناك لجنة خاصة للتنسيق معه ووضع اسمه على الجدول، وأيضاً لدينا جناح خاص للطفل ومع يتعلق بكتاب الطفل، وهذا الكتاب يشارك فيه عدد كبير جداً من دور النشر يصل عددها الى ثمانين دار نشر، كلها خاصة بكتاب الطفل سواء من داخل المملكة او من خارجها ولهم مكان خاص، وسوف يرافق هذا المعرض الخاص للطفل انشطة خاصة بالطفل من محاضرات وندوات وقراءات ومعا الى ذلك، وهذا كله لحرصنا الشديد على ان يكون هذا المعرض نموذجياً في دورته الأولى، وسوف يكون في دوراته القادمة افضل مما عملنا وسنتلافى اي قصور، والشيء الذي نفتخر به هو الرعاية الكريمة من خادم الحرمين الشريفين لمعرض الرياض الدولي بحكم انه اول معرض رسمي للمملكة يحمل اسم عاصمة المملكة، ونحن نتشرف بهذه الرعاية الكريمة.

* «الرياض»: معرض الكتاب هل سيكون منتظماً في السنوات القادمة، ثم يلاحظ قلة المساحة للناشر الدولي اضافة الى ارتفاع الأسعار، فهل يمكن تلافيها في السنة القادمة؟

- د. عبدالله المعجل: الآن مع ايجاد هذا المعرض في هذه الصورة سوف يعطيه اهمية على جدول المعارض الدولية، وحددنا مواعيد المعارض القادمة لأربع سنوات، وأثناء اقامة المعرض سوف يتم توزيع دعوات للسنة القادمة.

وبالنسبة لضيق المساحة اقول وللأسف ان مدينة الرياض لا يوجد بها مركز معارض دولي يحمل اسم العاصمة ويحمل التطور الاقتصادي في هذا البلد. وهذا المركز يعتبر من انسب الأماكن حيث حاولنا استغلال جميع الممرات فيه ووضعت به خيمتان كبيرتان مساحة الواحدة تزيد على (٢٠٠٠م٢) لاستضافة الأنشطة ودور النشر، وأعطينا الأولوية للدور التي حجزت مكانها مبكراً، وفي المعارض القادمة سوف يتم تطبيق المعايير الدولية لإقامة معارض دولية، ومعنى ذلك هناك شروط يجب الالتزام بها وأيضاً ضوابط تحدد السماح للدار ان تشارك في المعرض وخلال السنوات القادمة سنقوم بمعالجة المساحة، اما بالنسبة لارتفاع الأسعار فإن وزارة التعليم العالي ليست هي المسؤولة عن ذلك بل ان المساحة هي السبب خاصة اننا نشارك في (٢٢٠) معرضاً دولياً بالإضافة الى المعارض الأخرى، ونشارك في «٢٥» معرضاً دولياً في العام تحت اشراف وزارة التعليم العالي، والآن معرض الرياض بالنسبة لسعر التكلفة مع التجهيز قليل جداً مقارنة بالمعارض العالمية الأخرى، اما بالنسبة لأسعار الكتب فإن هناك خصماً يتحدد بقدر (٢٠٪) من سعر الكتاب، وأيضاً استخدمنا المعايير الدولية لإقامة المعارض، فكل كتاب سيكون عليه (ستكر) خاص يظهر بأن هذا

الكتاب من ضمن الكتب التي طبقت عليها معايير من اهمها ان يكون الكتاب قد نشر من عام (٢٠٠٠م) وما فوق، فهذا ال(ستكر) يعطي الجودة للكتاب، وهناك فرق ستتابع وتراقب هذه القضايا من ناحية تطبيق الأسعار.

- د. سليمان العقلا: فيما يخص المساحة، كانت المساحة المقدرة سابقاً (١٠،٠٠٠م٢) واضطررنا الى زيادتها الى (١٥،٠٠٠م٢) وذلك من خلال اضافة خيمتين، وكل منهما مساحتها تتجاوز ال(٢٠٠٠م٢)، واحدة خصصناها لجناح الطفل كاملة والأخرى لبعض دور النشر، فأضفنا مساحة كبيرة على المساحة المقدرة السابقة بالنسبة للمساحات، وهذا هو المكان المتاح الآن ونتطلع مستقبلاً ان يكون هناك مركز معارض خاص بالرياض، اما بالنسبة لأسعار الأجنحة، فأسعارنا الأقل مقارنة بأسعار الدول الأخرى على الرغم من اننا نقدم تسهيلات وخدمات للناشرين لا تقدمها معارض اخرى، مثل الفواتير والأكياس مجاناً وأيضاً الجناح المجهز بالأثاث وغيرها، وهذه لا يتم تقديمها في المعارض الأخرى، وإنما يدفع عليها رسوم اخرى غير الرسوم الخاصة بالمعرض، وفيما يخص مراقبة اسعار الكتاب فإننا عملنا هذه السنة آلية جيدة للحد من ارتفاع اسعار الكتاب على الزائرين بحيث لدينا (ستكر) خاص لتحديد سعر الكتاب وسوف يوضع على الكتاب، وسوف سيكون هناك مشرفون على جميع دور النشر ومراقبة الأسعار.
- د. عبدالكريم الزيد: ما قاله الدكتور عبدالله والدكتور سليمان كان كافياً لشرح ابعاد المعرض وآلية التنظيم فيه، وفي رأيي ان وزارة التعليم العالي والقائمين على المعرض قد وفقوا توفيقاً كبيراً، خاصة وان هذا هو النسخة الأولى من معرض الرياض الدولي، ويجب ان نشير الى قضية مهمة جداً وهي العامل الاقتصادي حسب احصاءات وزارة المالية العام الماضي، نجد ان المملكة تنفق ما يقارب مليار ريال على تجارة الكتب. فهذا الرقم هو رقم فلكي مقارنة بالدول العربية الأخرى، ولذلك ان المملكة تعد اكبر الأسواق لتداول وشراء وبيع الكتب في الوطن العربي، ولهذا فالمسؤولية تقع على وزارة التعليم العالي بأن تقيم معرضاً يتوافق مع هذا الرقم وأن يكون هذا المعرض شاملاً لجميع فئات المجتمع ومؤسساته من جامعات وغيرها وأن يقدم خدمة للمواطن وللمقيم بتوفير الزاد المعرفي الحديث والمناسب والجيد وان تذلل جميع العقبات التي قد تواجه الزوار والمستفيدين من هذا المعرض سواء كانت مشكلات فنية او ادارية او غيرها، وهناك اشارة الى موضوع آخر، حيث ان غالبية معارض الكتب في الوطن العربي تعاني من ثلاثة امور، الأمر الأول: ما يتعلق بالكتاب الإلكتروني، اذ ان هناك غياباً او شبه غياب للكتاب الالكتروني على الرغم من اهمية الكتاب الالكتروني من ناحية الأسعار وسعة الانتشار والتداول والاستخدام، الأمر الثاني: هو ضعف تمثيل الطفل وثقافة الطفل في المعارض العربية، وأعتقد ان معرض الرياض قد قدم حلولاً ناجعة في هذا المعرض سوف يراها الزائر ان شاء الله، فكتاب الطفل مفتقد وبشكل كبير في اغلب المعارض العربية وهذا ما يعاني منه القارئ العربي، الأمر الثالث: وهو ناحية مهمة وعلى قدر كبير من الحساسية في واقعنا العربي وواقعنا السعودي

وهو غياب الترجمة، حيث لا نلاحظ في معارض الكتب مشاريع للترجمة، وأنا لا أتحدث عن عرض الكتب الأجنبية، حيث إن معرض الرياض سوف يعرض ما يقارب ال(١٠٠٠٠) كتاب أجنبي، ولكن غياب مشاريع الترجمة للأعمال الفكرية الرائدة ونقلها إلى حضارتنا العربية وأن تكون المملكة سباقة في هذا الأمر كما هي سباقة في أمور كثيرة يجب أن يأخذ اهتمام القائمين على معرض الرياض الدولي.

- أ. علي الصوينع: لا أستطيع إضافة الكثير، ولكن أقول إن المعرض الذي كان ينظم سابقاً في جامعة الملك سعود يعتبر حقيقة من أفضل المعارض الدولية من حيث وفرة الكتب والإقبال الجماهيري والقوة التسويقية، مما يجعل الناشرين العرب في السابق يحرصون جداً على المشاركة في معرض الرياض الدولي، وكان غنياً جداً بالمثقفين المحليين الذين يتشوقون لمعرفة الجديد في الثقافة والإصدارات والمؤلفات والترجمات ونحو ذلك، وللأسف الشديد على الرغم من تطور الجوانب الثقافية والتعليمية في المملكة إلا أنه لم يواكب ذلك تطور في البنية الأساسية من تأسيس المعارض وجعلها جزءاً من الثقافة الوطنية للمملكة العربية السعودية، والآن الكل يشتكي من ضيق الحيز الذي

لا يتناسب مع زيادة المواطنين ودور النشر المحلية وما بالنا بدور النشر العربية، فالكتاب السعودي أصبح الآن من أفضل الصناعات الثقافية على مستوى العالم العربي، والإنتاج الفكري السعودي يواكب ويسبق الإنتاج الفكري العربي من نواح كثيرة جداً سواء من ناحية المضمون وحداثة المعلومات ومن حيث الشكل وجودة الكتب السعودية التي تنشر سنوياً، ولهذا نحتاج إلى إيجاد منافذ ترويجية للثقافة المحلية المتنوعة، لاسيما في موضوعات علمية أعتقد أن دور النشر التجارية والأهلية في المملكة سباقة في مواكبة أحدث المعلومات في العلوم والتقنية بالإضافة إلى النواحي الثقافية والإبداعية والكتب الأدبية التي تصدر في المملكة بما فيها الروايات والكتب التي أصبحت مثار نقاش ليس على المستوى المحلي وانما على المستوى العالمي وأصبحت بعض الكتب السعودية تطبع بملايين النسخ، فهذا دليل على وجود مواكبة المعرض من حيث الحجم والتنظيم للمعارض العالمية، وأيضاً هناك جوانب مهمة يجب ألا تغيب عن أذهاننا وهي أن المعارض التي تقام ماهي إلا نوافذ وفرصة قوية لإبراز الثقافة المحلية وتشجيع الكتاب ورفع قيمته وتعويد الجيل الحديث والمواطنين على حب الكتاب والقراءة، وأيضاً أود أن أؤكد بأن الإعلام ضروري جداً في هذه الناحية، والإعلام يعني أنه لابد من وجود قراءات للمعرض، ومن المعتاد أن تقوم الصحف بمرافقة المعارض من خلال نقاد محددين يقومون بطريقة موضوعية دون النظر في النواحي الترويجية التي يرغبها الناشرون، وانما انتقاء بعض الكتب وعرضها.

ومناقشة بعض كتب المؤلفين من خلال ندوات وما إلى ذلك، هذا إلى جانب الجوائز، فربما يستدعي الأمر ان توضع جائزة لأفضل ناشر وأفضل كتاب، وأن توضع معايير تشجع الباحثين والمؤلفين على نشر أعمال جيدة.

- د. عبدالله المعجل: هناك جناح كامل للطفل في المعرض، وهناك الكثير من دور النشر العالمية سوف تشارك به، بالإضافة إلى أن هناك محاضرات وندوات ومسابقات وقراءات ومسابقات علمية.. وأيضاً سيكون هناك بث مباشر لجميع الفعاليات الثقافية من محاضرات وندوات وورش عمل وغيرها ستبدأ من (٤،٣٠ - ١٢) مساءً، وسيكون هناك نقل مباشر على شبكة الانترنت لتتم الفائدة لجميع المهتمين، فهذا المعرض هو نقطة تجمع كل الناس في مكان واحد وتهيئ لهم الجو المناسب والمكان المناسب، وسعت إدارة المعرض أن يكون هناك جناح خاص بالتعريف بكتاب أو مطبوعة معينة، ولابد من أن يكون الكتاب منشوراً من ضمن دور النشر الموجود فيها، وهذا يساعد دور النشر على تسويق الكتب بشكل أكبر، ونتمنى أن مشاريع الترجمة والمشاريع الثقافية تعقد صفقات داخل المعرض، لأن هذا المعرض هو مهني تجاري، ونحن كإدارة معرض نساعد على تقديم جميع الخدمات واتصلنا بالكثير من المؤسسات الثقافية الأخرى وأطلعناهم على البرامج، والآن نحن على اتصال وتنسيق كامل مع وزارة الثقافة والإعلام بالنسبة للقنوات الفضائية السعودية أو وسائل المطبوعات الأخرى، وعملنا استديو في المعرض وخصصنا مواقع لاستخدامها من قبل القنوات الفضائية للقاءات المباشرة مع أي شخصية علمية أو أدبية أو غير ذلك، وتم تخصيص هذا الجناح للإعلاميين، وزودنا القنوات المهتمة بهذا المعرض بمعلومات كاملة عن معرضنا وبرامجنا وعن المدعوين. وبالنسبة لقضية التكريم ليس لدينا الآن تكريم لأفضل ناشر، لكن هناك معايير نحاول أن ندرسها هذه السنة من أجل موضوع التكريم وغيره، وسيتم أيضاً دعوة عدد من المثقفين والمثقفات السعوديات الذين نشروا في السنوات الماضية، وستكون هناك مستقبلاً مسابقة لدور النشر وسندرسها لاحقاً مع دور النشر ولا نستطيع عمل أي شيء خارج إطار المعايير الدولية. ونحن حرصنا على تقديم الرواد الأحياء في المملكة وسيتم تكريمهم في حفل الافتتاح، وستوزع عليهم شهادات من إدارة المعرض مكافأة لهم، وهذا أيضاً ينطبق على المثقفين والأدباء المتوفين، وهذه من الأشياء التي حاولنا أن نحرص عليها في هذا المعرض..

* «الرياض»: ماذا عن حضور المعرض فقد أعلن أن الحضور للمعرض بشكل عائلي لا تخصيص للرجال أو للنساء بل الجميع يحضر؟

- د. عبدالله المعجل: معرض الرياض هو معرض دولي فيه أيام خاصة للناشئين للمدارس زيارات صباحية، وأيضاً في الفترة المسائية هناك جانب مخصص للحضور العائلي، فمركز المعارض سيطبق الأنظمة اللازمة لسير هذا المعرض، ولا توجد هناك أي خصوصية لهذا المعرض ولا استثناء، وما سيطبق على المعارض العالمية سيطبق على هذا المعرض، ونحن دائماً نراعي بأن هناك بعض المعارض تجارية بحتة وبعضها تتميز بشعبيتها، لذلك إدارة المعرض تحرص أن تكون هناك هوية محددة للعائلات، وسنحافظ على كثافة محددة في المعرض وذلك عن طريق حساب عدد الداخلين والخارجين من المعرض، فإذا ازداد عدد الداخلين فإننا سنوقف الدخول حتى يخرج من المعرض عدد مماثل لعدد الداخلين، حتى لا يكون هناك ازدحام لا يليق بمعرض تجاري..

* الرياض: وما الجديد في النشاط الثقافي المصاحب للمعرض من أطروحات في ندوات ومحاضرات وورش عمل؟

- د. عبدالله المعجل: هناك نشاط كبير يوازي معرض الكتاب، وهذا المعرض هو معرض تجاري مهني، وأيضاً يهتم بالكتاب والمثقفين، والكثير من أصحاب الدور هم بالأساس من المثقفين والكتاب، وعادة القارئ يود أن يلتقي بهؤلاء الكتاب والمثقفين واقتناء بعض الكتب، وأيضا قد تكون هناك دعوات لبعض المثقفين من خارج المملكة أو من داخلها، ولهذا ستكون هناك فعاليات كبيرة وقد تصل إلى ما يقارب ال (٣٠٠) فعالية ثقافية على مدى عشرة أيام. فعملنا سيبدأ في المعرض دائما بعد صلاة العصر إلى صلاة المغرب، ويتخلل هذه الفترة اقامة محاضرات تتطرق إلى موضوعات كثيرة لها علاقة بالمجتمع وبالاقتصاد والنشر والقصة والابداع، والفترة ما بين المغرب والعشاء ستكون فيها ورش عمل، مهمتها تزويد الحضور بالمعلومات، وعلى سبيل المثال، كيف تكون مكتبتك المنزلية؟ وكيف التصوير الفوتوغرافي؟ وغيرها من المعلومات، حيث يقوم شخص بتعريف الحضور بكل ما يحتاجونه من معارف وأشياء خاصة بالمعرض، وبعد صلاة العشاء لغاية نهاية الدوام ليلا ستكون هناك ندوات لها طابع عالمي سيدعى لها مثقفون من خارج الوطن العربي ومن داخله ومن المملكة، وستطرق هذه الندوات إلى مختلف الموضوعات، بعضها له علاقة بالمجتمع وبعضها له علاقة بالتعليم وثقافة الإصلاح وبعضها له علاقة بصناعة المعاجم، فهذا ما يتعلق بالجانب الثقافي، وهناك جانب يوازي الجانب آنف الذكر وهو جانب الطفل أو جناح الطفل والأسرة، حيث ستكون هناك قراءات للطفل ومحاضرات ومسابقات للكتابة ومسابقات للأشياء العلمية، فهذه تعتبر منبرية، وهناك أمور ثقافية أخرى كالفن التشكيلي الذي سيشارك فيه أكثر من مئة فنان سعودي وسعودية في مئة وخمسين عملا فنيا، وسوف تتولى وزارة الثقافة والإعلام تنظيمه، وهناك جناح للتراث والصناعات السعودية التقليدية، وجناح للمخطوطات وجناح للنشر الشخصي، حيث هناك الكثير من السعوديين يودون نشر كتبهم على حسابهم الشخصي، حيث عمل داخل المعرض جناح خاص بهذا الأمر، وأعمال مجانية للمؤلف السعودي، وهناك جناح خاص بالتوقيع على الكتاب والتعريف به، وهذا جزء من النشاط الثقافي، ولدينا ايضا جناح ثقافي آخر سيصاحب هذه الأجنحة، وهو تكريم الطفل، ويوجد نشاط موازٍ مع هذه الأنشطة وهو اجتماع لعمداء شؤون المكتبات وهو الاجتماع السادس عشر، وحرص العمداء ان يقام بمناسبة هذه الفرصة وذلك للاستفادة من حضور المثقفين، وكذلك سيتم عقد ملتقى دولي قبل افتتاح المعرض بيومين وتمت دعوة مديري معارض عالمية بالاضافة للدور النشر السعودية الكبيرة، والمؤسسات الثقافية السعودية أيضا لها علاقة بالنشر وايضا الشركات العارضة السعودية بالإضافة إلى وزارة الثقافة والإعلام والجامعات وكل من لديه رغبة في هذا الجانب، وهناك نشاط آخر ثقافي حاولنا أن نحرص عليه، وهو الإيوان الثقافي وسيكون في فندق، حيث الكثير من المدعوين لحضور هذا المعرض سيكون الالتقاء بهم في هذا المكان، فتم عمل إيوان للالتقاء مع المثقفين والمؤلفين، وستكون هناك نوع من الحوارات بشكل غير رسمي وقراءات قصصية أدبية ومتابعة ما تم نقاشه في هذه الندوات والمحاضرات، اذن هناك نشاطات متوازية، فتبدأ هذه النشاطات من الساعة الرابعة عصرا لغاية الساعة الثانية عشرة مساء.

* الرياض: الرقابة كثفت بشكل يشل الحركة الثقافية والابداعية فهل هناك رقابة شديدة وفق معايير قديمة على ما يعرض؟

- د. عبدالله المعجل: بالطبع أن لكل دولة أنظمتها الخاصة ولها تقاليدها وقيمها والمحافظة عليها ومسألة الرقابة هي من مسؤولية وزارة الثقافة والإعلام، وهناك تنسيق ما بين وزارة الثقافة والإعلام وإدارة المعرض، والوزارة حريصة دائما على إنجاح هذا المعرض، وألا يأتي كتاب يمس بالقيم الإسلامية وغيرها، وهذا الموضوع هو دائما موضوع نسبي ومتجدد في طبيعته، وستكون هناك ندوة كبرى لقضية الرقابة في النشاط الثقافي.. واستطيع أن أقول إن إدارة المعرض نجحت بالتنسيق ما بين جميع الجهات التي لها علاقة بالمعرض، وهناك تنسيق مع الهيئة العليا للسياحة، لأن المعارض جزء من السياحة، وايضا هناك تنسيق مع الغرفة التجارية بالرياض وتم الاجتماع معهم في هذا الموضوع، وأيضا الاستفادة من رجال الأعمال في النشر، وعملنا تنسيقا مع وزارة الثقافة والإعلام ووزارات أخرى معينة، ولدينا تنسيق مع وسائل الإعلام المختلفة، وإدارة المعرض حرصت بأن هذا المعرض والنشاط الثقافي الموجود فيه ان يكون مناسبة للمثقفين والكتاب، وتمت دعوة ما يقارب من (٣٥) ألف كاتب ومثقف ومؤلف سعوديين وهذه الدعوة تمت بشكل شخصي لزيارة المعرض، وتم ايجاد بوابة خاصة لأصحاب الفكر والرأي وأساتذة الجامعات للدخول منها.. ودعوتنا كانت موجهة إلى أساتذة الجامعات وجميع كتاب الصحافة والمؤسسات الثقافية مثل الأندية الأدبية، وايضا طلبنا جميع المثقفين في المملكة وتمت دعوتهم، وأود أن أؤكد بأن هذه هي التجربة الأولى على هذا المستوى على الرغم من وجود النواقص المكانية وأتمنى نجاح هذا المعرض وان يحقق الهدف المرجو منه.. وأن يكون على مستوى دولي وعالمي.
- أ. علي الصوينع: معرض الرياض للكتاب مهيأ بأن يكون أفضل معرض كتاب عربي، لأن المكونات الأساسية للثقافة والتطور الاجتماعي والثقافي والمعرفي موجود لدينا كما هو موجود لدى دول عربية أخرى، ويضاف إلى ذلك قيمة أخرى وهي القوة الشرائية كبيرة جدا، خاصة اذا علمنا ان الكثير من المثقفين السعوديين يرحلون إلى معارض عربية أخرى بحثا عن الجديد وشراء الكتب، وفي هذا المعرض اذا اتيحت لهؤلاء المثقفين الفرصة والتسهيلات من ناحية جودة الكتب المعروضة وتنوعها فإن ذلك سيجذبهم باستمرار ويغنيهم عن حضور المعارض الأخرى إلى حد بعيد.
- د. عبدالله المعجل: أدعو المثقفين وأصحاب دور النشر بتزويد إدارة المعرض بأي اقتراح عملي أو ملاحظات لتنفيذها في المعارض المقبلة.
- د. عبدالكريم الزيد: عن الحضور العائلي للمعرض أقول: إن هذا الأمر تمت مراعاته، طالما أن المعرض هو مفتوح للجميع وهو مشابه للأسواق الأخرى، فلا ضير ولا مانع من الحضور العائلي، فهو لا يختلف بأي شكل من الأشكال عن الأسواق المفتوحة في مدينة الرياض. والكتاب سلعة مثله مثل أي سلعة أخرى عندما نذهب عائلياً لشرائها مع أولادنا وزوجاتنا..
- أ. علي الصوينع: الكتاب قد يكون رابطاً عائلياً فعند تسوقنا مع أطفالنا وتركهم يختارون عناوين كتبهم المفضلة من جناح الطفل، فهذا يعني أن هناك تفاعلاً أسرياً ونفسياً واجتماعياً، وهناك الكثير من البنات يودن شراء حاجاتهن من الكتب برفقة العائلة، وهذا يؤدي لا شك إلى ترابط أسري قوي..

* «الرياض»: هناك زخم هائل من النشاط الثقافي المصاحب للمعرض، هل اللجنة التنظيمية لديها القدرة على تنظيم هذا الزخم؟

- د. عبدالكريم الزيد: إن ما عُرض من برنامج ثقافي هو برنامج طموح وبرنامج كبير جداً، واعتقد انه من أكبر البرامج الثقافية التي تنفذ مصاحبة للمعارض، سواء المعارض الدولية أو المعارض العربية، وليست القضية هي قضية الكم، ولكن القضية هي قضية نوع هذه الأنشطة، وبإمكان أي جهة منظمة أن تقيم عدداً كبيراً من الأنشطة، ولكننا نسأل عن مدى قوة الطرح وقوة الأفكار وقدرة المشاركين في تلك الأنشطة الثقافية على عرض الواقع العربي وهموم المواطن العربي والتقدم

بمقترحات وجيهة يمكن أن تجذب النخب الفكرية ومن يريد أن يستفيد من هذه المحاضرات، وندعو للاخوان التوفيق في البرنامج الشامل والقوي والمتعدد كماً ونوعاً.

- أ. علي الصوينع: لاحظنا وجود برامج متخصصة قد لا يكون لها أهمية كبرى، وقد تكون بعض البرامج التي ذكرت مهنية وليس لها تلك الجاذبية الواسعة التي تهم قطاعاً واسعاً من المثقفين، لذلك كنت أتمنى أن يتم التركيز على القضايا التي تشغل بال المثقف العربي من النواحي الفكرية والسياسية والقضايا الساخنة.. فالموضوعات المتخصصة والتي لا تهم إلا فئة من المختصين فأرى انها تكون زيادة في البرنامج وثقلاً في المتابعة والتنظيم، وهذا المعرض فرصة لزيارة المدعوين من خارج المملكة للمؤسسات الثقافية في المملكة مثل المكتبات والجامعات ومراكز الأبحاث المتقدمة.

- د. سليمان العقلا: أبدأ من النشاط الثقافي، وكما تعلمون أن المعرض لا يشتغل على شخص واحد، فهناك عدد كثير من اللجان التي كل منها لها مهامها وواجباتها ومسؤولياتها، بدءاً من اللجنة العليا الإشرافية التي يرأسها الدكتور عبدالله المعجل، ومن ثم إدارة المعرض التي أرأسها، ومن ثم لجنة ثقافية خاصة فيما يتعلق بالثقافة، ولجنة إعلامية خاصة بالمجال الإعلامي ولجنة العلاقات العامة من حيث الزيارات وما إلى ذلك وأمانة المعرض واللجنة التنسيقية ولجنة المستودعات ولجنة حسابات، وكل لجنة فيها فريق عمل تقوم بالإعداد لهذا المعرض، ولهذا نشاهد الحجم الكبير جداً من النشاطات الثقافية، فكل لجنة لها اهتمامها، بالإضافة إلى تعاون جهات أخرى معنا في التنظيم، مثل واحة الأمير سلمان للعلوم ووزارة الثقافة والإعلام وغيرها من الجهات التي لها دور في مساعدة اللجنة المنظمة للمعرض كالجامعات، ولهذا السبب كان هذا الحجم الكبير من النشاط الثقافي، وأيضاً نوعية المحاضرات والثقافات، فهي متنوعة وتلبي كافة الأذواق، وهناك موضوعات في المحاضرات لها مساس بحديث الساعة مثل منظمة التجارة العالمية والاقتصاد في المملكة والنشر في المملكة والرقابة على الكتابة والشعر والرواية، وغيرها من الموضوعات العديدة، ونرى انها ستلبي كافة الأذواق إن شاء الله...

* «الرياض»: هناك معاناة تلحق المؤلفين المحليين والدوليين جراء الرقابة الصارمة على كتب معينة، فإلى متى هذه الرقابة على المؤلفات؟

- د. عبدالركريم الزيد: دعنا نستعرض الوضع العربي بشكل عام طالما أن المعرض هو معرض دولي، وحقيقة الأمر أن الكتاب العربي يمر بأزمة من أبرز سماتها ضحالة وضآلة الانتاج الفكري الإبداعي، وهناك جانب آخر هو ضعف البنى التحتية لصناعة النشر والتوزيع، فهذا الوضع هو واقع عربي والدليل على ذلك أن الانتاج الفكري العربي السنوي لا يتجاوز «١٠٠٠٠» عنوان في السنة لدول تعداد سكانها يصل إلى «٣٠٠» مليون نسمة، فهذا هو الإطار العربي العام، ومن معوقات تحرر الكتاب العربي من هذه الأزمة العابرة قضية الرقابة.

وإذا نظرنا إلى الوضع العربي بشكل عام فنجد أن كثيراً من الدول العربية تمارس فيها الرقابة ليس من قبل جهة واحدة، وإنما من ثلاث أو أربع جهات في الدولة الواحدة تمارس الرقابة على الكتاب في آن واحد، فهذه العملية تتسبب في تأخير وصول الكتاب إلى القارئ وقد تتعطل بعض الكتب أشهراً وسنوات، والجانب الآخر هو أن الكاتب والمؤلف العربي حتى هذه اللحظة لديه معضلة في فهم التوازن بين حرية التعبير وبين الإبداع والرقابة والمناطق المسموح بها والمناطق غير المسموح بها. فهذه الثقافة هي ثقافة مجتمع، وإذا لم يكن هناك حراك ثقافي قوي يدفع المؤلفين ليفهموا الوضع كاملاً ويقوموا بإبداع علمي وفكري، فأعتقد أن وضع الكتاب العربي سوف يستمر في هذه الأزمة. ولا شك أن الرقابة أصبحت قضية نفسية أكثر مما هي قضية عملية، والدليل على ذلك أن الانترنت قد كسرت حاجز الجغرافية، وأصبحت الكتب والمطبوعات وغيرها يتم تداولها من مكان إلى مكان في هذه الكرة الأرضية بكل سهولة ويسر، ولم يعد عامل البعد الجغرافي عائقاً أمام هذا الشيء، ففي المملكة ولله الحمد هناك جهة واحدة مسؤولة عن الرقابة وتمارس الرقابة بشكل منطقي وبشكل جيد، وكذلك يجب أن نراعي سهولة حصول القارئ العربي على الكتاب بطرق متنوعة وأن يعي الرقيب بأن هذا القارئ سوف يتمكن من الحصول على الكتاب الممنوع بطرق شتى ولذلك يجب أن يخفف الرقيب

الضوابط إلى أقصى درجة، وأن يكون الأساس هو السماح للكتاب وأن المنع هو قضية استثنائية يجب ان تكون مبررة وبشكل واضح ومفهوم للجميع..

- أ. علي الصوينع: موضوع الرقابة أمر لابد منه وقائم في كل دول العالم، والرقابة متنوعة، منها الرقابة الاجتماعية والرقابة الثقافية والرقابة الذاتية لذا الكتاب يمر عبر عقبات كثيرة من الرقابات، والآن الرقابة ليس لها تلك الأهمية القصوى بالصرامة بسبب تدفق المعلومات عبر الحدود والحواجز ولم يعد هناك شيء مستور عن القارئ وكل من يبحث عن المعلومة، وبالتالي مسألة الرقابة مسألة نسبية ولا تزال معوقاً من المعوقات التي تحد من دون انتشار الكتاب، حتى وإن كانت هناك مفاهيم يجب مراعاتها فيما يخص الأخلاق والدين والسياسية، وفي المقابل هناك باحثون ومثقفون يحتاجون إلى الكثير من مصادر المعلومات التي تعيق قدومها الرقابة على الكتاب. والآن المكتبات الكبيرة في المملكة لديها مرونة في تقديم المصادر المهمة للجادين من الباحثين، فالمعلومة يجب أن يستفاد منها وتستثمر المعرفة ليس للاطلاع من أجل المتعة والهزل..
- د. سليمان العقلا: بالنسبة لموضوع الرقابة في ظل التقدم الكبير جداً في عالم التقنيات الحديثة، أصبح من الصعوبة بمكان تطبيقه، والحل الأنسب هو الرقابة الذاتية والتحصين الذاتي بالنسبة للمجتمع، والآن الروايات والكتب تُقرأ ليس من الانترنت وإنما من الجوال، فما بالنا بمنع كتاب مطبوع، فهذه التقنيات الحديثة لا يمكن الوقوف أمامها بالنسبة لمنع حرية الكتاب، ولذلك التحصين الذاتي وتثقيف الأبناء والمجتمع من المدارس والمكتبات والمنازل وغيره، سيساعد في الحد من المعلومات غير المناسبة التي يتلقاها بعض أفراد المجتمع.

* «الرياض»: هل هناك طرح جديد لمؤلفات سعودية في معرض الرياض؟

- د. سليمان العقلا: بالنسبة لمراقبة المطبوعات في معرض الكتاب هي من اختصاص جهة معينة هي وزارة الثقافة والإعلام، وليست من اختصاص إدارة المعرض أو اللجنة المنظمة للمعرض، ونحن نحرص على أن تكون الكتب كلها من الكتب الحديثة المناسبة والجيدة جداً، ولكن امكانية عرض هذا الكتاب أو ذاك هي ليست من اختصاص اللجنة المنظمة، وإنما من اختصاص جهات أخرى. ومن ضمن الشروط المطلوبة من الناشرين أن تكون (٧٠٪) من الكتب المعروضة حديثه، ولكن فيما يخص مناسبة الكتاب أو عدم مناسبته هو ليس من اختصاص اللجنة المنظمة أو إدارة المعرض..

التوصيات

- د. عبدالكريم الزيد: يجب أن يكون هناك مركز دولي لائق بالمملكة للمعارض في مدينة الرياض لكي تستفيد منه جميع القطاعات السياحية والاقتصادية والمعلوماتية وغيرها، ويكون معلماً من معالم مدينة الرياض. وكذلك يجب أن تخفف الرقابة إلى أبعد درجة ولا يمنع الكتاب إلا في ظل اسباب مقنعة للكاتب والمؤلف وأيضاً للقارئ.
- د. علي الصوينع: بالإضافة لما ذكره الدكتور عبدالكريم يجب استغلال التظاهرة الثقافية في المملكة لابراز الثقافة المحلية، وأتمنى أن يكون في الجناح قسم خاص لأحدث الإصدارات السعودية، لا سيما من الأدب، وأيضاً لابد من التنسيق مع وزارة التربية من أجل الزيارات الطلابية المنظمة وليست الاجتهادية، وكذلك يجب أن يكون هناك حضور إعلامي مكثف وعن كثب، وأن تبرز وسائل الإعلام كل إصدار جديد يهم الناس.
- د. سليمان العقلا: هذا المعرض وطني ورسمي يمثل المملكة كلها، ولذلك أوصي بأنه ينبغي تعاون جميع الجهات الرسمية والتنسيق مع الجهة المنظمة وهي وزارة التعليم العالي، وأيضاً لابد من التعاون مع القطاع الخاص لدعم المعرض من جميع النواحي، خاصة أن معارض الكتب جزء من كتبها تجاري، لذلك ينبغي تكثيف التعاون مع القطاع الخاص فيما يتعلق بتنظيم معارض الكتب.. وأيضاً من التوصيات ضرورة دعم وسائل الإعلام على اختلافها لأي نشاط ثقافي في المملكة بما فيها أكبر حدث ثقافي وهو معرض الرياض الدولي للكتاب، وأن تقوم هذه الوسائل الإعلامية بنقل

جميع الأنشطة الثقافية في المملكة، ومن التوصيات يجب توسيع المشاركة للنشر الالكتروني، سواء عربياً أو أجنبياً، وأن يتم الاستمرار في تخصيص جناح خاص بالطفل والأسرة في معارض الرياض القادمة لما في ذلك من أهمية كبيرة جداً.

- د. عبدالكريم الزيد: أؤكد على أهمية الترجمة ونقل معارف وتجارب الأمم الأخرى إلى المملكة لتكون سباقة وحاملة ريادة العالم العربي في ترجمة الأعمال الابداعية من الثقافات الأخرى وتوعية المواطن العربي بها.